مجتمع

تركيا: ارتفاع نسبة المسنين بنسبة 21%

أعلنت هيئة الإحصاء التركية ارتفاع عدد سكان البلاد البالغة أعمارهم 65 عاماً وما فوق بنسبة 21,4 في المائة خلال السنوات الخمس الأخيرة، ليصل إلى 8 ملايين و722 ألفا و806 عام 2023. وبحسب أبحاث نشرتها الهيئة نقلاً عن إحصائيات كبار السن لعام 2023، فقد ارتفعت نسبتهم من إجمالي عدد السكان إلى 10,2 في المائة في العام نفسه. وبناء على هذه الأرقام، ارتفع عدد سكان تركيا البالغة أعمارهم 65 سنة فما فوق، بنسبة 21,4 في المائة في السنوات الخمس الأخيرة ليصل إلى 8 ملايين و722 ألف و806 أشخاص في 2023. (الأناضول)

إندونيسيا: 4 قتلى و6 مفقودين في فيضانات

عثر عناصر الإنقاذ في إندونيسيا على أربع جثث، اثنتان منها لطفلين، فيما يجرى البحث عن ستة مفقودين بعد انزلاق أرضي وفيضانات في قرية بجزيرة جاوا. وقال مدير الفرع المحلي للوكالة الوطنية لإدارة الكوارث ميدي، إنه «تم العثور على أربع جثث، وما زال البحث عن ستة آخرين جارياً». وغمرت المياه قرية سيبيندا في مقاطعة جاوا الغربية قبيل منتصف ليل الأحد بعد ساعات على هطول أمطار غزيرة، بينما كان العديد من السكان نائمين. كما لحقت أضرار بعشرات المنازل، ما أجبر مئات الأشخاص على الإخلاء. (فرانس برس)

غسان أبو ستة رئيساً لجامعة غلاسكو

لندن ـ **ربيع عيد**

انتُخب الطبيب الفلسطيني غسان أبو ستة رئيساً لجامعة غلاسكو، وهي إحدى أكبر جامعات إسكتلندا، وقد حصل على أكثر من 80 في المائة من أصوات الطلاب في الجامعة، أي بمعدّل 4172 صوتاً، على أن يشغل هذا المنصب لمدة ثلاث سنوات مقبلة. وركز أبو ستة في برنامجه الانتخابي على سحب جامعة غلاسكو استثماراتها من شركات الأسلحة والمموّلين الداعمين للحرب على غزة.

وعلى الرغم من أنّ رئيس الجامعة لا يتمتع بسلطة تنفيذيّة، إلا أنه يلعب دوراً مهماً في تعزيز رفاهية الطلاب والتعامل مع شؤون الجامعة. ويشار إلى أن المناصب العليا الثلاثة في الجامعة هي المستشار والرئيس والمدير. واحتفت العديد من المجموعات الناشطة لأجل الشعب الفلسطيني بفوز أبو ستة، واعتبرته انتصاراً لتيار حركة مقاطعة إسرائيل المتصاعد داخل الجامعات البريطانية. وقال الجراح المعروف، الذي درس في الجامعة ذاتها، في تصريح سابق لصحيفة «هيرالد تريبيون»، إنّ «غلاسكو التي عرفتها مدينة أممية، وكان شعبها دائماً في المقدمة، ليس ضد حركة الفصل العنصري فقط، بل في التضامن مع حقوق الجميع». يُذكر أن أبو ستة توجّه إلى قطاع غزّة في الثامن من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي مع بدء العدوان الإسرائيلي على غزة وقبل إغلاق معبر رفح، ليعمل طبيباً متطوعاً لمدة 42 يوماً في مجمع الشفاء الطبي والمستشفى الأهلي العربي، وينقل إلى العالم وحشية الاحتلال واستهدافه القطاع الصحي وحرب الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين.

(رشيد نشاتي اسلم/ الأناضول)

جحيم زيارة سجناء العراق: ابتزاز وإهانات

بغداد ـ **زيد سالم**

يتعرض كثير من ذوي السجناء العراقيين للابتزاز والمضايقات، وصولاً إلى التجاوز اللفظي خلال زياراتهم الدورية للسجون، رغم وعودٍ كثيرة قدمتها السلطات، وتحديداً وزارة العدل ودوائر الإصلاح، حول معاقبة من يسيء معاملة ذوي السجناء، بينما التجاوزات مستمرة، وتصل أحياناً إلى إجبارهم على الانتظار لما يصل إلى 20 ساعة قبل السماح لهم بالدخول، وتعرضهم للشتم والتنكيل. يقول عدد من ذوي سجناء في أكثر من سجن عراقي لـ«العربي الجديد»، إنهم ينتظرون لساعات طويلة أمام السجون، ويتم تفتيشهم بطريقة مسيئة، وتتعرض النساء في بعض الأحيان للتجاوز اللفظي، إضافة إلى العبارات النابية من قبل بعض أفراد أمن السجون، فضلاً عن الابتزاز المالي مقابل إدخال الطعام أو الملابس. ويروي محمود عادل، وهو شقيق أحد نزلاء سجن التاجي ببغداد أن «يوم زيارة السجناء هو أسوأ الأيام بالنسبة لنا، رغم أنه من المفترض أن نلتقي فيه بشقيقي، لأننا نتعرض لشتائم وإهانات، وقد شاهدت حالات اعتداء بالضرب بحجة التجاوز على آليات الانضباط خلال الدخول. وفي الحقيقة لم يكن هناك أي تجاوز، بل إن التجاوزات تصدر عن العاملين في السجن وأفراد الأمن».

يضيف عادل لـ«العربي الجديد»: «هناك جهل كبير بالقانون من قبل ذوي السجناء، وهناك تجاوزات في التعامل معهم، وبعض العاملين في السجون يعتبرون أن كل من يدخل السجن إرهابي أو مجرم، وأن ذويه إرهابيون أو مجرمون أيضاً، ونسمع مثل هذا الحديث في كل مرة نزور شقيقي، وأقسام حقوق الإنسان في السجون لا تسهم في حل المشاكل، ولا نعرف مع من نتحدث حين تحدث مشكلة».

وأشارت ابنة أحد نزلاء سجن الناصرية المركزي (جنوب)، إلى أنها تعرضت لمضايقة لفظية، وجرت محاولات للتواصل معها من قبل بعض العاملين في السجن، وبعضهم ضباط، بطرق غير محترمة، لكنها ظلت تسعى إلى التغاضي عما حدث مقابل دقائق من الحديث مع والدها. وتوضح لـ«العربي الجديد»، أن «أغلبية ذوي السجناء من محافظات متفرقة، ما يعني أنهم يتكبدون عناء السفر لمقابلة السجناء، ومع ذلك فإنهم ينتظرون لساعات طويلة قبل أن يدخلوا إلى السجن، وفي بعض الأحيان لا تسمح إدارة السجن بدخول أحد بحجة الوضع الأمني، أو زيارة مسؤولين، ما يعني الانتظار أسبوعاً أو أسبوعين لإجراء الزيارة»، مؤكدة أن «التواصل مع المسؤولين لا يغير الوضع، ما يجعلنا مضطرين إلى التعامل مع العاملين». ولا توجد إحصائية رسمية توثق عدد السجناء في العراق، لكن أرقاماً متضاربة تشير إلى أن الرقم يقارب مائة ألف سجين، وهم يتوزعون على سجون وزارات العدل والداخلية والدفاع، إضافة إلى سجون تمتلكها أجهزة أمنية، مثل جهاز المخابرات والأمن الوطني وجهاز مكافحة الإرهاب، وسجون الحشد الشعبي، وسط استمرار الحديث عن سجون سرية منتشرة في البلاد، وتضم آلاف المعتقلين.

ويشدد منذر الجنابي، وهو عضو في منظمة محلية معنية بمراقبة السجون العراقية، على وجود مشاكل كثيرة في السجون، من بينها الاكتظاظ غير الاعتيادي، والتعذيب، والتجويع، وابتزازهم السجناء، وتوريطهم في جرائم أخرى، وصولاً إلى مساومة ذوي السجناء، والتجاوزات بحقهم. ويبين الجنابي لـ«العربي الجديد»، أن «مقاطع فيديو تتسرب بين فترة وأخرى، تظهر استغاثات السجناء من الانتهاكات غير الأخلاقية، وتعرضهم للإهمال والتجويع والتعذيب، فضلاً عن تعرض ذويهم للتجاوزات، ومن بينها التحرش بالنساء ومضايقتهن».

وسبق أن تحدثت وزارة العدل عن إجراءات لمكافحة الانتهاكات التي تحدث في السجون، من بينها دخول المخدرات والهواتف والممنوعات، مؤكدة وجود بعض الخروقات في السجون، وأن ذلك تقابله آليات للسيطرة عليها عبر التنسيق مع الأجهزة الأمنية، باعتبار أن الأطواق الأمنية حول السجون، قبل الطوق الأخير لدائرة الإصلاح، هي من مهام تلك الأجهزة.

من جهته، يقول رئيس لجنة حقوق الإنسان في البرلمان العراقي، أرشد الصالحي، إن «السجون فيها مشاكل كثيرة، وإن مساومة ذوي السجناء تحدث، وأحياناً بطرق بشعة، وهذا بسبب بعض المسؤولين الفاسدين في السجون، والذين عادة ما تتم معاقبتهم بعد اكتشاف أمرهم».

وفاة معتقلين

كشف المركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب، في تقرير سابق، عن وفاة نحو 50 معتقلاً نتيجة جرائم تعذيب وإهمال طبي في السجون، واحتجاز السلطات الحكومية عشرات الآلاف من المعتقلين في ظروف غير إنسانية، ووضعهم في زنازين مكتظة وغير مهيأة صحياً لسنوات بدوافع انتقامية او طائفية، موضحاً ان «الظروف الصحية معدومة في المعتقلات».

تحقيق

في ظل القصف العنيف والمستمر على قطاع غزة وسقوط آلاف الصواريخ، يواجه الغزيون مخاطر أخرى تتمثل في عدم انفجار الكثير منها، الامر الذي يتطلب وجود خبراء متخصصين في إزالتها

قنابل غير منفجرة

تهديد لحياة الغزيين خلال العدوان وبعده

غزة ـ **امجد ياغي**

أعلنت منظمة «هانديكاب إنترناشونال» الدولية الإنسانية أن إسرائيل ألقت 45 ألف قنبلة على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي وحتى منتصف يناير/ كانون الثاني، وأن 3 آلاف منها على الأقل لم تنفجر، ما يشكل خطراً يهدد سكان هذا القطاع المحاصر. وقال نائب مدير العمليات الدولية جان بيار ديلوميه، لإذاعة فرنسا الدولية، إن «ثمة 3 آلاف قنبلة من بين هذه القنابل الـ 45 ألفاً، لم تنفجر، وستشكل خطراً إضافياً على المدنيين عند العودة إلى المناطق التي نزحوا منها في وقت يتعين توزيع المساعدات الإنسانية». إلا أن استمرار العدوان على القطاع حتى اليوم وعدم إحصاء جميع القنابل غير المنفجرة بشيران إلى أن الرقم قد يكون أعلى من ذلك بكثير. وفي بداية شهر مارس/ آذار الجاري، كانت منظمة «هانديكاب إنترناشونال»، التي تُعنى بالدفاع عن الأشخاص المصابين بإعاقات ناجمة عن النزاعات والتي تتخذ من فرنسا مقرّاً لها، قد أرسلت خبيرين للشروع في تقييم احتياجات إزالة الألغام في قطاع غزة، وذلك لمدّة 15 يوماً.

من جهته، قال خبير إزالة المتفجرات بالدائرة الأممية للأعمال المتعلقة بالألغام تشارلز بيرش والذي زار غزة في ذروة حملة القصف الإسرائيلية، لصحيفة «واشنطن بوست»، إن «هذه الذخائر غير المنفجرة قد تكون أكثر التهديدات انتشاراً لأنها ستدوم طويلاً بعد الحرب، وتشكل خطراً على المدنيين لأجيال. وحتى أوقات السلم النسبي في غزة، فإن القنابل المتبقية من جولات القتال السابقة كانت تقتل وتشوه بانتظام، والمشكلة الآن أسوأ بأضعاف مضاعفة».

في المقابل، تشير معلومات المكتب الإعلامي الحكومي إلى أن الأرقام أكبر بكثير مما ذكر مرجحاً سقوط أكثر من 50 ألف قنبلة، استناداً إلى المعلومات الأولية المتوفرة حتى الـ20 من الشهر الجاري، لكن الإمكانات القليلة المتاحة تحد من القدرة على مسح عدد الأجسام غير المنفجرة. ويتطلب الأمر الاستعانة بفريق من المتخصصين الدوليين في ظل الإمكانات الصعبة لتحييد المتفجرات، وفي ظل محدودية المساحات أمام الغزيين في ظل استمرار سياسة التهجير القسري، التي تجعلهم يقيمون في بيئة محدودة مع احتمال انفجار الأجسام في أيّ لحظة. وتشكّل هذه المتفجرات خطراً كبيراً على الغزيين في ظل رصدها في جميع محافظات قطاع غزة الخمس، خصوصاً في المنطقة الشمالية وغيرها، وتحديداً تلك التي كانت تتعرض لحزام ناري. في منتصف فبراير/ شباط الماضي، وتحديداً في حي الزيتون شرق مدينة غزة، يشير عدد من الأهالي الذين شهدوا العملية العسكرية الممنهجة لتدمير الحي وتهجير سكانه، إلى وجود عدد من القنابل غير المنفجرة بين الشوارع، وخصوصاً في شارع وادي العرايس وكشكو وشارع المنصورة الفاصل بين حي الزيتون وحي الشجاعية.

عصام أبو جمعة كان أحد الذين نزحوا مع بدء العملية العسكرية على حي الزيتون، بعدما دُمّر منزله جزئياً قبل أن يصيب صاروخ آخر أساسات المنزل، وكاد أن يقتلهم لكنه لم ينفجر. ظن بداية أن الهدف هو مبنى على مقربة منه، لكن الهدف كان المبنى الذين يعيشون فيه، وفي داخله أكثر من 40 فرداً، أكثر من الثلثين من النازحين. نزح مجبراً خشية انفجار الصاروخ في أي وقت، والذي كان كفيلاً بقتلهم جميعاً. ويوضح أن حجم الصاروخ كبير وطوله لا يقل عن مترين، لافتاً إلى أن عدداً كبيراً من الصواريخ لم ينفجر بعد.

ويقول أبو جمعة لـ «العربي الجديد»: «حي الزيتون أصبح حي الدماء والمجازر بعدما كان حياً مفعماً بالحياة. وعلى الرغم من الدمار الكبير، هناك عدد من القنابل الموجودة في بعض المنازل التي لم تنفجر، وخصوصاً تلك الحدودية مع حي الزيتون. نعتقد أثناء النزوح أنها انفجرت نتيجة القصف المتواصل». يضيف: «قضينا ليلة واحدة والصواريخ أسفل المنزل، وانتقلنا في اليوم التالي إلى منطقة أخرى خشية انفجاره، وخصوصاً أن القصف لم يهدأ. توجهنا إلى منزل آخر ثم إلى وسط قطاع غزة، وتحديداً في منطقة دير البلح. قلبي لا يزال معلقاً في المنزل ولا أعرف إن كنت سأتمكن من العودة يوماً، وخصوصاً إذا بقي الصاروخ». أثناء بحث عدد من المواطنين من سكان بلدة بيت حانون الموجودين في منطقة المصريين نسبة لعائلة المصري، وهي من أكبر عائلات البلدة، عن أغراض ومتعلقات خاصة بهم، عثروا على صاروخ ضخم لم ينفجر، كما يقول أحمد المصري وهو من سكان المنطقة. ويروي أنه عندما انسحبت قوات الاحتلال من المكان، لاحظ وجود صاروخ لم ينفجر أسفل الطابق السفلي للمنزل الذي كان يوجد فيه، فسارع مع الآخرين لإخلاء المنطقة خوفاً من انفجار الصاروخ. ويشير إلى أن الصاروخ كانت عليه علامة النسر.

يقول المصري لـ «العربي الجديد»: «لا نعلم أين نذهب وأين نهرب. نزحنا وسط مخيم جباليا. لا نعرف ماذا تخبئ الأرض في الأسفل، إذ إن كمية المتفجرات التي أطلقت على البلدة مسحت النسبة الأكبر من المباني فيها». يضيف: «كنا ننتقل من مكان إلى آخر. بعض الناس عملوا على إزالة الركام، لكن لا نعرف ما إذا وجدوا أجساماً غير منفجرة. ننتظر بفارغ الصبر أن ينتهي العدوان لنبدأ البحث في منطقتنا. قررت الإقامة فيها ولو في خيمة. وفي الوقت نفسه، لا أريد أن نهرب من موت إلى موت آخر ينتظرنا تحت الأرض».

من جهته، يقول الحقوقي إبراهيم أبو سلامة، وهو ضمن طاقم من المحامين الذين يتولون رصد الانتهاكات الإسرائيلية الأخيرة، والعمل على إعداد مذكرات قانونية لتقديمها إلى المحاكم الدولية، إنه عمل سابقاً على إعداد دراسات قانونية وأبحاث عن الانتهاكات الإسرائيلية، وخصوصاً الأضرار التي ألحقها بالبنية التحتية، والقنابل التي ألقاها الاحتلال والتي أحدثت انفجارات، بالإضافة إلى مقتل مدنيين بعد انقضاء العدوان الإسرائيلي في السنوات الماضية. ويذكر أبو سلامة أن هيئات رسمية وغير رسمية عمدت إلى إزالة عدد كبير من المتفجرات من مخلفات حربي عامي 2014 و2021، لكن تكمن المشكلة في أن القنابل تكون شبه مخفية في مناطق واسعة من غزة، في حين توجد أخرى ما بين أنقاض المباني المدمرة، أو تكون مدفونة تحت سطح الأرض. ورصدت مؤسسات حقوقية محلية مثل المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، ومؤسسة الضمير لحقوق الإنسان، ومركز الميزان لحقوق الإنسان، عقب العدوان الإسرائيلي صيف عام 2014، وجود المئات من القنابل التي لم تنفجر. إلا أن بعضها انفجر لاحقاً وأدى إلى وقوع إصابات وقتلى. وقد قتل الصحافي الإيطالي سيموني كاميلي خلال عملية تفكيك صاروخ إسرائيلي في قطاع غزة، والصحافي علي شحته أبو عفش وآخرون.

ويشير مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا» إلى مقتل 17 شخصاً وإصابة 100 آخرين جراء المتفجرات من مخلفات الحرب بعد العدوان الإسرائيلي الذي انتهى في أغسطس/ آب عام 2014 واستمر 52 يوماً، كما أزيل حوالي 3300 جسماً متفجراً.

وتشير البيانات إلى أنه في يوليو/ تموز عام 2016، أنزل خبير متفجرات من دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام نفسه في حفرة عمقها 12 متراً تحت الأرض في حي مزدحم في منطقة وسط غزة لنزع فتيل قذيفة جوية وزنها 925 كيلوغراماً، وهي جزء من مخلفات العدوان على قطاع غزة قبل عامين من إزالتها. ويقول أبو سلامة لـ «العربي الجديد»: «نشعر بقلق كبير أن يمنع الاحتلال الإسرائيلي، بعد العدوان، دخول فرق ومعدات للكشف عن المتفجرات، هو الذي كان قد منع عدداً من الوفود الدولية المتخصصة خلال السنوات الماضية من دخول قطاع غزة، ما يشير إلى احتمال وقوع ضحايا كثيرين في حال لم يتم التعامل مع المتفجرات غير المنفجرة أثناء العدوان وبعده على وجه التحديد».

يرجح أن يكون الكثير من الصواريخ غير المنفجرة تحت الأنقاض (أشرف أبو عمرة/ الأناضول)

45,000
واكثر هو عدد القنابل التي القيت على قطاع غزة حتى منتصف يناير/ كانون الثاني الماضي.

وجبات إفطار لدعم الأسر المحتاجة في مخيم عين الحلوة

تعاني مئات من العائلات الفلسطينية اللاجئة في لبنان لتوفير وجبة الافطار الرمضانية، فالاوضاع العادية للغالبية متردية، والاسعار مرتفعة

صيدا ـ **انتصار الدنان**

لشهر رمضان طقوسه الخاصة التي تميزه عن بقية أشهر السنة، إذ تزداد خلاله حاجة الصائمين إلى المواد الغذائية التي تساعدهم على الصيام، ومن بينها الخضراوات واللحوم وغيرها من السلع الأساسية، التي بات من الصعب تأمينها في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بسبب الأوضاع الاقتصادية السيئة وارتفاع الأسعار.

تتحدر السعيدنية الفلسطينية أم أحمد من بلدة السميرية، وهي تقيم في مخيم عين الحلوة للاجئين في جنوب لبنان، وتقول: «أعيش مع ابني، وعنده أربعة أولاد، وهو يعمل سائق سيارة أجرة، وبالكاد يستطيع تحصيل قوت يومه، إضافة إلى تأمين أدويتي التي لا تتوفر لدى وكالة أونروا، ولم يعد باستطاعتنا تأمين ما نحتاجه لسفرة رمضان. قبل سنوات، كانت السفرة الرمضانية تمتلئ بأصناف متنوعة من الطعام، لكن اليوم بتنا نكتفي بالوجبة الرئيسة مع الشوربة أو القفوش، والوجبة الرئيسة في معظم الأوقات تكون خالية من اللحوم والدجاج، وصرنا نعوض ذلك بمرق الدجاج المعلب».

أما أم خالد المتحدرة من بلدة عمقا، والمقيمة في مخيم عين الحلوة، فتقول: «وضعنا صعب، فزوجي لا يعمل، وأنا أحتاج لإجراء صورة رنين مغناطيسي، وقد دفعت لي أونروا نصف الثمن، لكني لم أستطع تأمين المبلغ المتبقي، كما أن صاحب المنزل يهددنا بالطرد لأننا لا نستطيع دفع الإيجار البالغ ثمانين دولاراً أميركياً، ونعيش على ما يقدمه لنا الناس من زكاة وصدقات خلال شهر رمضان». وتنشط جمعية «زيتونة» الاجتماعية في مخيم عين الحلوة لتأمين وجبات إفطار ساخنة للأسر المحتاجة في شهر رمضان، وعن عمل الجمعية، تقول المسؤولة في الجمعية هنادي مصطفى، وهي لاجئة متحدرة من بلدة الزوق التحتاني الفلسطينية: «أعمل على الملف الاجتماعي، وأتواصل مع النساء، وأنسق معهن لتحديد الأيام التي نقيم فيها لقاءات ضمن برنامج (فشة خلق)، وخلال شهر رمضان، نعمل على تأمين وجبات للعائلات المتعففة المقيمة في مخيم عين الحلوة وفي صيدا، ويحصل ذلك من خلال تبرعات الخيرين، ونقوم قبل حلول الشهر الكريم بالإعلان عن حملة التبرعات لدعم الوجبات عبر وسائل التواصل الاجتماعي».

تتابع: «بدأنا المشروع قبل سنوات، وما زلنا مستمرين فيه ما دام هناك من يمد يده للدعم، ونعمل على توزيع نحو 120 وجبة مكونة من طعام ساخن وسلطة ولبن، ونُختار العائلات الأكثر حاجة، وكوننا نعمل على الملف الاجتماعي، فلدينا كشف كامل بالأسماء، كما أن بعض الأشخاص يخبروننا عن أشخاص محتاجين، فنجري مسحاً لحالتهم، ثم نؤمن لهم الوجبات. أحد الأشخاص دلنا على عائلة كان إفطارها اليومي على البطاطا المسلوقة، وتواصلنا معها، وصرنا نوفر لها وجبات يومية. الأوضاع الاقتصادية الصعبة زادت من احتياجات الناس».

تضيف مصطفى: «في السابق، كانت هناك عائلات أوضاعها الاقتصادية جيدة، لكنها اليوم باتت محتاجة، ونتواصل مع تلك العائلات، ونعمل على تسجيل الأسماء، وتوثيق المعلومات الخاصة بهم، وبعض العائلات نوفر لها الوجبات مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع، وبهذا يمكننا مساعدة عدد أكبر من العائلات، وحالياً نتولى أمور الطبخ والتوزيع، والوجبة الرئيسية عادة عبارة عن أرز وبازلاء».

تواصل: «نجد لذة في عملنا، خصوصاً عندما نقوم بطبخ الطعام، لأننا نساعد أناساً فقراء يحتاجون لهذه الوجبات، وكلما كان حجم الدعم والتبرعات أكبر، كان عدد الوجبات أكبر، وحينها نستهدف أكبر عدد ممكن من العائلات، البعض يتبرع بمواد عينية، والبعض الآخر يتبرع مادياً، وهناك من يتبرع بوجبات نيئة، وهي عبارة عن دجاج وأرز وخضار، ويمكن أن يكون التبرع بوجبات للسحور وليس الإفطار، وبدأ عدد من المتطوعين توزيع الملابس على العائلات المسجلة، بعد أن تبرع بعض أصحاب المحال التجارية بملابس جديدة، لكن حجم الحاجة كبير، فغالبية الناس بات وضعهم الاقتصادي متدهوراً بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية منذ جائحة كورونا، وارتفاع سعر صرف الدولار، وكثيرين خسروا عملهم وباتوا من العاطلين».

تنحدر اللاجئة ليلى زيدان من بلدة الطيرة، وهي مقيمة في مخيم عين الحلوة، وتقول: «يعمل زوجي دهاناً، وفي فصل الشتاء يخف العمل، أو يصير معدوماً، وعندي ثلاثة أولاد منهم طفل رضيع بحاجة إلى الحليب، وبسبب عدم توفر العمل، فإننا في بعض الأيام نختصر الكثير من الضروريات، حتى إننا في بعض الأيام نعجز عن شراء ربطة خبز، ولولا أن يد المحسنين تمتد لتساعدنا لما تمكنا من الصمود، وهذه الوجبات الرمضانية التي نحصل عليها مرتين في الأسبوع تساعدنا على أن نأكل طعاماً جيداً، وتخفف الأعباء عنا».

تجهيز وجبات إفطار للمحتاجين في مخيم عين الحلوة (العربي الجديد)

يتعمد عدد الوجبات على حجم التبرعات (العربي الجديد)

طقوس رمضان شمال غربي سورية... من كل المحافظات

تحوّلت مناطق شمال غربي سورية خلال سنوات الحرب الى مساحة للتعايش بين سكانها واولئك الذين قدموا اليها مرغمين. وامتزجت الثقافات والعادات والمأكولات، وبينها تلك الخاصة بشهر رمضان، وعززت العلاقات بين الناس

إسطنبول ـ **ميس عبد الحميد**

جمعت مناطق شمال غربي سورية مواطنين من أنحاء البلاد خلال سنوات الثورة، وبينهم من جرى تهجيرهم قسراً، أو اجبروا على النزوح تحت ضغط اشتداد المعارك. وهكذا امتزجت عادات السكان الوافدين مع تلك لسكان المنطقة، وأيضاً عادات الوافدين من مختلف المناطق. وبالنسبة إلى طقوس شهر رمضان الخاصة بالمأكولات والمشروبات الشعبية اكتسب أهالي إدلب الكثير منها من المجتمعات الوافدة، كما نقلوا بعض عاداتهم إلى هذه المجتمعات فباتت طقوس رمضان تجمع بين مدن سورية عدة رغم غياب بعضها عن أسر كثيرة بسبب الفقر. أما الوافدون فنشروا المأكولات والمشروبات الشعبية المشهورة في مناطقهم، بعضهم من خلال افتتاح محلات تجارية خاصة بأصناف ماكولات رمضانية معيّنة، أو من خلال تبادل أطعمة مع الجيران، وتبني بعض العادات. ولاقت المأكولات والحلويات الخاصة بمدينة حمص، مثل حلاوة الجبن والبوظة المقلية، قبولاً كبيراً في إدلب التي تشتهر بدورها بالشعبيات التي تعتبر من بين أهم الحلويات الشعبية المعروفة، وأيضاً بماكولات خاصة مثل الكبة النيئة وشوربة العدس وغيرها. تقول دلال عبيد، وهي من مدينة إدلب لـ «العربي الجديد»: «أجبرتنا ظروف الحرب على التخلي عن الكثير من عاداتنا وتقاليدنا التي ورثناها عن آبائنا، مثل جمعة العائلة ولوائم الإفطار في رمضان، والتي تبدأ من جمعة الأخ الأكبر وتنتهي بالأخ الأصغر حيث يتواجد الأهل في كل منها، لكن الظروف القاسية التي نعيشها والتأثيرات السلبية للوضع الاقتصادي الصعب وغياب معظم أفراد العائلة والأقارب جعلتنا نتقزب بالدرجة الأولى من الجيران الذين قدم غالبيتهم من محافظات أخرى».

تضيف: «نتبادل مع جيراننا من دمشق تحديداً أصناف طعام من خلال السكبة في شهر رمضان، وقد عرفناهم إلى الكبة النيئة وشوربة العدس، وكلاهما من الماكولات الرمضانية الشعبية في إدلب. وهم أعجبوا بماكولاتنا وطلبوا معرفة طريقة تحضيرها، في حين تعلمت منهم طريقة تحضير الفقسة الشامية التي تشبه إلى حد كبير الفتة أو التسقية التي سبق أن تذوقناها في أحد المطاعم الشامية بمدينة إدلب». وتشير إلى أنه «من أجمل العادات الشعبية التي اعتدنا عليها فتح بيت لسكان العمارة طوال شهر رمضان من أجل أداء صلاة العشاء والتراويح للرجال الذين لا يستطيعون الذهاب إلى الجامع، وتنظيم حلقات للذكر وأداء الصلاة للنساء في المنزل، علماً أن هذه العادة كانت تقتصر على الأقارب فقط، لكن تفرّقهم جعلها للجيران أيضاً». ويتحدث ماجد الشامي، وهو شيف في مطعم بمدينة إدلب، لـ «العربي الجديد»، عن أهم المأكولات الشعبية التي تشتهر بها مدينة دمشق، مثل الفتات الشامية بأنواعها، وبينها فتة الروس والمقادم، ويقول: «لاقت الفقسة إقبالاً غير متوقع من سكان المنطقة رغم أنهم لم يعرفوها سابقاً، وأصبحت صنفاً رئيساً على موائد رمضان، ثم دفع غلاء الأسعار معظم الناس إلى شراء مواد الفقسة من أجل تحضيرها في المنزل، وأصبحنا نبيع مكوناتها الأساسية من خبز مقلي وصلصات وحمص مسلوق عبر وضعها في أكياس تمهيداً لتحضيرها في المنزل قبل الإفطار». ويوضح أن طريقة تحضير الفقسة الشامية تشمل نقع الحمص ليلة كاملة، وسلقه في اليوم التالي تمهيداً لأخذ المرقة ووضعها في خلاط مع قليل من الملح والثوم، وأثناء الخلط يُضاف الزيت إلى المزيج، ثم يفرش الخبز المحمّر في وعاء ويشرّح بماء سلق الحمص، وبعدها يوضع عليه الحمص المسلوق وفوقه مزيج الفقسة والكمون». يضيف: «تشتهر مدينة دمشق بالتمر والعرق سوس الذي يعتبر أحد أهم مشروبات شهر رمضان، ويجري تحضيره بطريقة تقليدية ويجري بيعه في الشوارع قبل الإفطار. وهو ذات فوائد طبية عدة، ويمزج مع قليل من كربونات الصوديوم والماء ثم يوضع في شاشة وينقط عليه قطرات ماء تدريجاً للحصول على أطيب مشروب يبرد بقطع من الثلج، علماً أنه يُباع أيضاً جاهزاً بأكياس بأحجام مختلفة بحسب الرغبة».

تشتهر دمشق بالتمر والعرق سوس خلال رمضان

يتبادل الجيران أصناف الطعام من خلال السكبة

إلى ذلك يُعد الجلاب من المشروبات الرمضانية المشهورة بسبب طعمه اللذيذ وقدرته على الحماية من العطش لمدة طويلة، وإعطاء الجسم طاقة كبيرة من أجل تحمّل ساعات الصيام. ويقول عبد السلام ماريديني، وهو نازح من مدينة حمص إلى إعزاز في ريف حلب، لـ «العربي الجديد»: «أبيع منذ 4 سنوات الجلاب طوال شهر رمضان، علماً أنه لم يكن معروفاً في ريف حلب، بخلاف العرق سوس والتمر الهندي، وهو مصدر رزقي لكسب قوت يومي، ويلاقي إقبالاً كبيراً من سكان المنطقة. وأنا أحضر كمية كبيرة منه يومياً وأبيعها في سوق المدينة، ثم أوزع قبل الأذان ما تبقى لأي عابر سبيل أو لمن لم يستطع شرائه، وهذه عادة رمضانية ورثتها عن أبي والتي أفتخر بها وأثق بأنها تبارك رزقي، فأعود إلى منزلي حاملاً لأطفالي كعك رمضان (معروكة) وقمر الدين (مشمش مجفف على شكل رقائق)، وهي من الضروريات».

بيع شراب الجلاب في سوق أدلب (عز الحديد فاسم/ الأناضول)